العرب
السبت 2021/09/18
السنة 44 العدد 12183

أزمة المحروقات تهدّد المزارعين ومعاصر الزيتون في لبنان

القطاع محاصر بارتفاع التكاليف وشح السيولة وصعوبة توفير المستلزمات الضرورية للإنتاج

يتفاقم يأس المزارعين وأصحاب معاصر الزيتون في لبنان من قدرة الحكومة على معالجة مشكلة المحروقات قبل جني المحاصيل، والتي استفحلت بشكل كبير طيلة الأشهر الأخيرة، وهو ما ينذر بتكبد القطاع لخسائر أكثر من المتوقع في ظل انهيار الليرة وارتفاع تكاليف التشغيل والتسويق وشح السيولة النقدية في السوق.

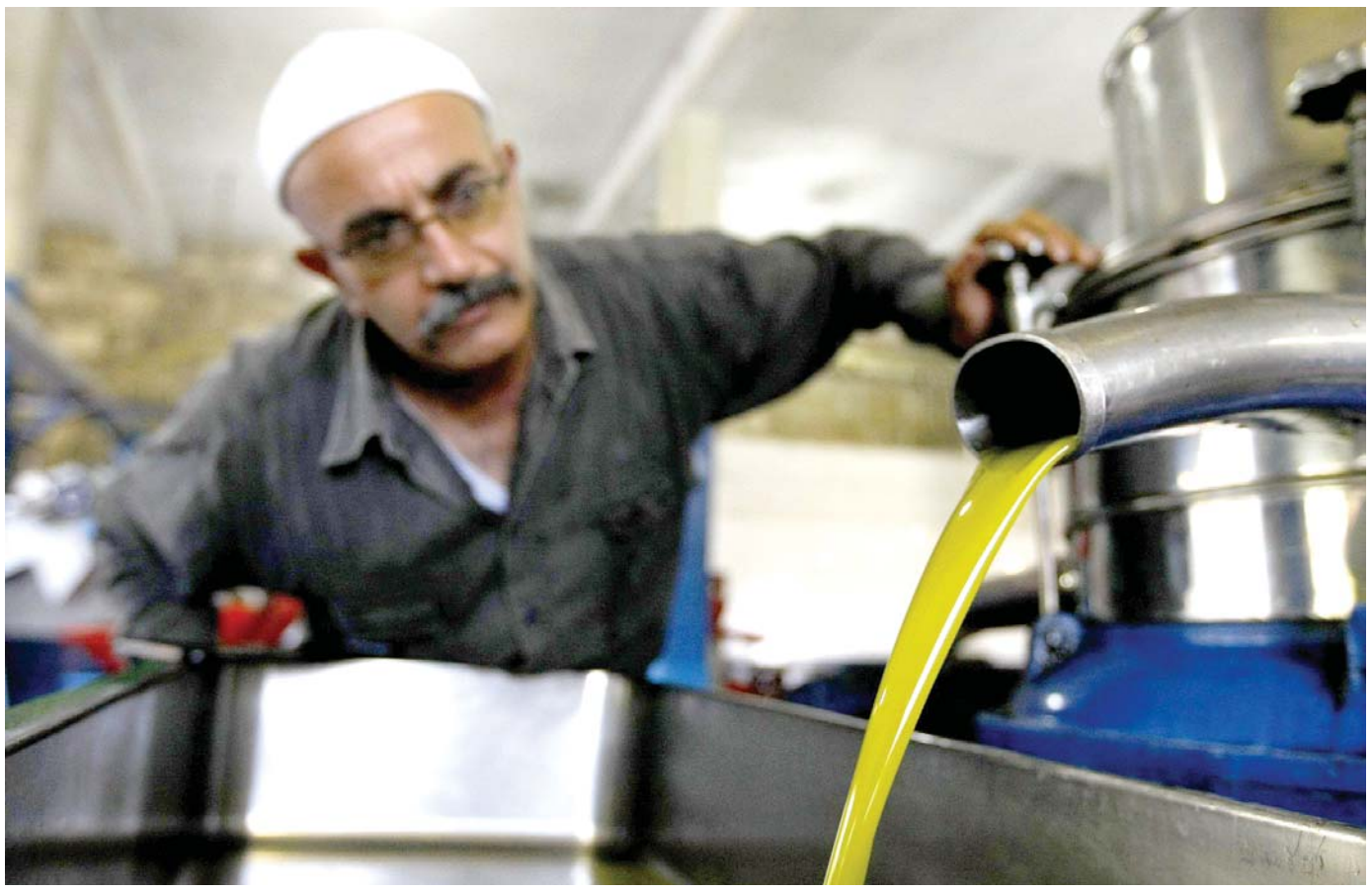

قطاع في مهب الأزمة المالية

عكار (لبنان) – يجد المزارعون ومعاصر الزيتون في لبنان مع استعدادهم لجني محصول هذا العام والمفترض أن يبدأ مطلع أكتوبر المقبل أنفسهم في موقف صعب في ظل انعدام الكهرباء وفقدان مادة المازوت (الديزل) وارتفاع تكاليف الإنتاج.

ويشكو أصحاب المعاصر المنتشرة بمختلف البلدات والقرى اللبنانية، وخاصة في منطقة عكار والتي بدأ أصحابها تحضيراتهم الروتينية لاستقبال ثمار الزيتون من معضلة لطالما كانت أحد الأسباب في جعل أعمالهم تصاب بالشلل.

ويطالب أهل القطاع السلطات وخاصة وزارات الطاقة والزراعة والصناعة بالإسراع في تأمين المشتقات النفطية المدعومة للمعاصر وإلا فإنهم مقبلون على "كارثة حقيقية".

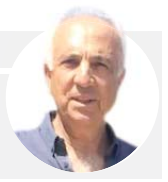

طوني رعد

موسم هذا العام يواجه مخاطر حقيقية بسبب فقدان الوقود

ويؤكد إلياس الراسي وهو مالك لمزارع زيتون وصاحب إحدى هذه المعاصر في محيط بلدة حلبا أن ما يواجهونه هذا العام مختلف تماما عن المواسم السابقة.

وتسيطر المخاوف على الراسي كغيره من أصحاب المعاصر من عدم القدرة على عصر زيتون عكار ما لم تقدم الجهات المعنية على توفير التيار الكهربائي أو مادة المازوت لتشغيل المعاصر ولتأمين نقل ثمار الزيتون من البساتين إليها.

ونسبت وكالة الأنباء اللبنانية الرسمية إلى الراسي قوله إن "كلفة النقل والعصر مع الارتفاع الكبير في أسعار المحروقات سيلقي بتبعاته على المزارعين والمستهلكين على السواء، إضافة إلى ارتفاع تكاليف اليد العاملة للقطاف ولعمال المعاصر".

ويعني هذا الأمر أن هناك ارتفاعا كبير جدا سيطرأ على سعر صفيحة الزيت سعة عشرين لترا، التي كانت تباع العام الماضي ما بين نحو 150 إلى 300 ألف ليرة أي نحو مئة دولار بحسب جودة الزيتون والزيت.

ويوازي هذا المبلغ اليوم حسب سعر الصرف الرسمي نحو 996 دولارا، وهذا رقم كبير على المستهلكين إذ أن كل أسرة لبنانية بحاجة إلى نحو 60 لترا من زيت الزيتون كمؤونة سنة كاملة.

ويلمح الراسي إلى أن مخاطر عدم توافر المحروقات ربما ستتسبب بعدم إمكان عصر الزيتون ما يعني تلف المحصول وخسارة موسم كامل لا يمكن تعويضها على الإطلاق.

ولا يعود موسم الزيتون بالنفع على من يعملون بالقطاع لإنتاج الزيت فحسب، بل يمتد إلى إنتاج الصابون الذي يصنع للتدفئة وهو يعتبر من أساسيات اقتصاديات أبناء المنطقة التي يعول عليها للصمود في وجه ارتفاع تكاليف المعيشة.

ويتجاوز عدد معاصر الزيتون في عموم لبنان 500 معصرة زود معظمها خلال السنوات القليلة الماضية بمعدات تحويل بقايا عصر الزيتون إلى حطب للتدفئة.

ويحتل الزيتون المرتبة الثالثة من حيث المساحات الزراعية اللبنانية، حيث يبلغ عدد أشجاره حوالي 12 مليون شجرة، بينها أكثر من 2500 شجرة رومانية معمرة.

أما أكثر المناطق شهرة بزراعة الزيتون فهي مناطق مرجعيون وحاصبيا في جنوب لبنان، والكورة وبشري في شمال البلاد.

ويشكل زيتون المائدة حوالي 30 في المئة من إنتاج الزيتون اللبناني، أما الباقي فيتم عصره للحصول على زيت المائدة الغني بالفوائد الصحية، فيما يستخدم زيت الزيتون الأقل جودة في صناعة الصابون.

ويرى طوني رعد الرئيس السابق للجمعية التعاونية الزراعية في القبيات أن المرحلة الصعبة التي تمر بها البلاد عموما، تنعكس بشكل كبير كافة قطاعاته الزراعية والإنتاجية في ظل تدني سعر صرف الليرة أمام الدولار.

ويشرح رعد حجم الصعوبات التي تواجه قطاع الزيتون وتصنيعه قائلا إن "إنتاج الزيت في منطقة الدريب الأعلى والتي تضم القبيات وأكروم ووادي خالد مرتبط بعدد نصوب الزيتون في هذه المنطقة التي تقارب 300 ألف شجرة".

وأشار إلى أن الإنتاج السنوي من زيت الزيتون يتراوح ما بين 25 و40 ألف صفيحة حسب وفرة الإنتاج لكل موسم، وأنه يوجد في المنطقة التي يسكنها 8 معاصر متفاوتة الحجم والإنتاج، تعمل بمعدل سبعين يوما في الموسم.

أرقام عن القطاع

- 500 معصرة في عموم لبنان
- 12 مليون شجرة زيتون منتجة
- 13 دولارا تكلفة ساعة العامل

وفي الموسم الماضي، تراوحت تكاليف عصر الصفيحة ما بين 15 ألف ليرة و25 ألف ليرة (10 و16.6 دولار)، ويضاف إلى ذلك تكاليف جني الزيتون وكل الأعمال المرتبطة بها من الزراعة والمبيدات وغيرها.

وكان يتقاضى عامل المعصرة 7 آلاف ليرة (4.6 دولار) عن كل ساعة عمل، وكانت المحروقات لإدارة المولدات زهيدة الثمن حيث يبلغ طن المازوت 730 دولارا.

وتشير تقديرات إلى أن كل معصرة من معاصر الجمعية التعاونية الزراعية في القبيات تنتج ما بين 2500 وستة آلاف صفيحة سنويا بحسب وفرة الإنتاج.

ويجزم رعد أن موسم هذا العام يواجه مخاطر حقيقية بسبب عدم وجود محروقات، وإن وجدت فبسعر السوق السوداء، وبدل أتعاب العامل ارتفعت إلى نحو 13 دولارا للساعة الواحدة.

وقال إن "كل ذلك سينعكس ارتفاعا جنونيا في كلفة الإنتاج".

ويشهد لبنان منذ صيف 2019 انهيارا اقتصاديا متسارعا هو الأسوأ في تاريخ البلاد، وقد فاقمه انفجار مرفأ بيروت في العام الماضي وإجراءات مواجهة الجائحة والقيود التي فرضها المصرف المركزي على سحب الودائع ورفضه تمويل استيراد السلع الأساسية.

وبحسب البيانات الرسمية، فإن أشجار الزيتون تشغل حوالي 563 كيلومترا مربعا من مساحات الأراضي في لبنان، أي ما يمثل 5.4 في المئة من الأراضي أو ثمانية في المئة من إجمالي الأراضي الزراعية معظمها أراض بعلية ونحو 8 في المئة فقط من حقول الزيتون المزروعة مروية.

وتقدر المساحات المزروعة بالزيتون بحوالي سبعة آلاف هكتار من أصل 80 ألف هكتار المساحة الإجمالية لمحافظة عكار، وأن نحو 70 في المئة من أشجار الزيتون معدة لإنتاج الزيت، أما ما تبقى فهو لإنتاج زيتون المائدة كمؤونة.

أكوا باور السعودية تجذب أكبر طلبات اكتتاب منذ طرح أرامكو

الرياض – جذب الاكتتاب العام الأولي المزمع لشركة أكوا باور إنترناشيونال السعودية والبالغ قيمته نحو 1.2 مليار دولار، والذي من المقرر أن يتم تسعيره في وقت لاحق من هذا الشهر، اهتماما كبيرا من المستثمرين هو الأعلى منذ طرح شركة أرامكو النفطية.

ويبحث المستثمرون عن التعامل مع الشركات التي يُنظر إليها على أنها أساسية لخطط الحكومة السعودية لتنويع اقتصادها بعيدا عن النفط الخام.

وقالت مصادر مطلعة على العملية لوكالة بلومبرغ إن الطرح الأولي تلقى طلبات شراء تبلغ عدة مليارات من الدولارات، وسيضطر المستشارون لتحديد عملية التخصيص للمستثمرين من المؤسسات.

وفي حين أتاح الاكتتاب العام القياسي لأرامكو في 2019 للمستثمرين امتلاك حصة من الثروة النفطية لدى السعودية، فإن أكوا باور المتخصصة في تشغيل محطات توليد الطاقة وتحلية المياه توفر لهم الدخول إلى مشاريع الطاقة المتجددة والهيدروجين التي تعتبرها الرياض مستقبلها.

وقال نافيد ناز المراقب المالي لمجموعة الجماز العائلية السعودية إن "من المتوقع أن يتمّ الإقبال بشكل كبير على اكتتاب أكوا باور". وأضاف "نتوقع أن تكون الشركة قادرة على تنفيذ خطط النمو الخاصة بها، وأن يتضاعف حجمها 3 مرّات في غضون 7 إلى 10 سنوات".

ومن المتوقع أن تتولّى أكوا باور، التي يملك صندوق الاستثمارات العامة السعودي (الصندوق السيادي) نصف أسهمها، إنجاز ما لا يقل عن 70 في المئة من مشاريع الطاقة المتجددة في البلد الخليجي بحلول عام 2030، في وقت تتوقع فيه البلاد تحقيق هدفها الخاص بصافي انبعاثات صفرية قبل المستهدف الحالي في 2050.

ويرى ثامر السعيد كبير مسؤولي الاستثمار في شركة مضاء للاستثمار أن الاكتتاب في أسهم "أكوا باور سيتجاوز المعروض بمعدل كبير، بسبب طبيعة الطرح الذي يعتمد على زيادة رأس المال وليس التخارج أو البيع".

وذكرت مصادر طلبت عدم الكشف عن هويتها قبل اكتمال الطرح لبلومبرغ أن الصندوق السيادي، الذي زاد حصته في الشركة المنتجة للطاقة أواخر العام الماضي، لا يتطلّع إلى بيع أي من أسهمه.

ويأتي الطرح العام الأولي لشركة أكوا باور في الوقت الذي تتصدر فيه الشركات السعودية المدعومة من الصندوق السيادي، البالغ قيمته 430 مليار دولار، الطروحات الجديدة في أكبر بورصة بالشرق الأوسط، حيث تندر الاكتتابات العامة بالمنطقة.

ووضع أكبر اقتصادات المنطقة العربية قدما أخرى في اتجاه بلورة استراتيجيتها المتعلقة بالتحول إلى الطاقة البديلة مع اكتمال جمع التمويلات لأحد أكبر مشاريع الطاقة الشمسية في العالم والذي سيقوده تحالف من الشركات المحلية في مقدمتها أكوا باور المتخصصة في حلول الطاقة المتجددة وعملاق النفط أرامكو.

وأعلنت أكوا باور منتصف الشهر الماضي عن نجاحها في تحقيق الإغلاق المالي لمشروع سدير للطاقة الشمسية ضمن برنامج الصندوق السيادي للطاقة المتجددة.

وكشفت الشركة في بيان على موقعها الإلكتروني عن انضمام سابكو، الشركة المملوكة بالكامل لأرامكو، إلى التحالف مع أكوا باور وبديل، الشركة المملوكة بالكامل لصندوق الاستثمارات العامة.

نظرة أوسع لمستقبل الطاقة النظيفة

ثامر السعيد

الإقبال على أسهم أكوا باور بسبب زيادة رأس المال وليس التخارج

وستمتلك أكوا باور، الذي يحوز الصندوق السيادي نصف أسهمها، حصة 35 في المئة ونفس مقدار الأسهم ستكون للشركة فيما تحصل أرامكو على الحصة المتبقية في شركة سدير الأولى للطاقة المتجددة التي تم تأسيسها خصيصا للمشروع.

ومهد اكتتاب أرامكو القياسي، الذي جمع نحو 30 مليار دولار، الطريق أمام المزيد من الشركات السعودية للقيام بالطروحات.

وتخطط السعودية للسيطرة على سوق الهيدروجين البالغ حجمها 700 مليار دولار. ولذلك تقوم ببناء مصنع بكلفة 5 مليارات دولار يعمل بالكامل على الطاقة المولّدة من الشمس والرياح في نيوم البالغ حجم استثماراتها نصف تريليون دولار.

ويريد البلد الخليجي أن يكون من بين أكبر مُنتجي الهيدروجين الأخضر في العالم عندما يتم افتتاح المشروع، الذي تشارك أكوا باور بنسبة الثلث، في مدينة نيوم الضخمة عام 2025، في إطار خطواتها الأولى لتشكيل سوق عالمية للهيدروجين.

تراكم الأزمات يصيب صادرات سوريا بالاختناق

دمشق – تدحض الأرقام الرسمية لحجم الصادرات السورية إصرار الحكومة على المراهنة على زيادة تجارتها الخارجية لرفد خزينة الدولة بالعملات الأجنبية حين أظهرت تراجعها إلى أدنى مستوياتها، رغم أن المحللين يشككون في تلك الأرقام، ويؤكدون أن الاقتصاد في شلل التام.

وأظهرت بيانات وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية التي نشرتها وكالة الأنباء السورية الرسمية أن قيمة الصادرات بلغت منذ يناير وحتى أغسطس الماضيين نحو 470.5 مليون دولار، وهو ما يزيد قليلا عن متوسط إيرادات تم تسجيلها في السنوات الخمس الماضية حين وصلت إلى 300 مليون دولار فقط.

ويرى مراقبون ونشرات دولية متخصصة أن صادرات الأشهر الثمانية من العام الجاري لا تعادل سوى نسبة 7.5 في المئة فقط من قيمة الواردات، ما يعني تفاقم العجز في الميزان التجاري بسبب تعطل معظم النشاط الاقتصادي.

وانخفضت الصادرات السورية من نحو 8.7 مليار دولار في عام 2010 إلى نحو 700 مليون دولار في عام 2018، وذلك نتيجة تعطل سلاسل الإنتاج والتجارة بسبب الأضرار التي لحقت بالبنى الأساسية والقيود الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، فضلا عن هروب رأس المال المادي والمالي والبشري إلى الخارج.

وكانت الصادرات السورية تتضمن بحسب الأمم المتحدة، السلع الغذائية والوقود والسلع الكيميائية والمعدات والنقل والسلع المصنّعة. أما الواردات فتتضمن المواد المعدنية والآلات والأجهزة والكيميائيات واللدائن الصناعية والوقود ووسائل النقل والأغذية.

وأشارت الأرقام الحديثة إلى أن قيم صادرات الأشهر السبعة الأولى من العام الحالي تشكل ما نسبته 64 في المئة من إجمالي صادرات العام الماضي، حيث بلغ المتوسط الشهري للصادرات خلال الفترة نفسها 67 مليون دولار محققاً زيادة قدرها 5.9 مليون دولار عن العام السابق.

ومن بين دول المقصد احتل العراق المرتبة الأولى، إذ تجاوزت قيمة الصادرات السورية إليه نحو 93 مليون دولار لتأتي بعده السعودية بقيمة 80 مليون دولار ثم لبنان بنحو 69.4 مليون دولار.

> 470.5
> مليون دولار قيمة الصادرات في أول ثمانية أشهر من 2021 وفق وزارة التجارة

وحلت الإمارات في المرتبة الرابعة بصادرات سورية بقيمة 16.5 مليون دولار وبعدها الأردن بحوالي 15.3 مليون دولار وأخيرا مصر بنحو 11.8 مليون دولار.

ووفق التقرير فإن أهم المواد المصدرة إلى الدول المستوردة هي ألبسة وتوابعها وفواكه وخضار ومصنوعات غذائية وأحذية ومنظفات وقوارير زجاجية وزيت زيتون ومصنوعات مطاطية ومشروبات غازية وألبان وأجبان ومشتقاتها وأحجار بناء وفستق حلبي وأدوية وتوابل.

وتحاول دمشق تقديم تسهيلات عبر برامج دعم الإنتاج الصناعي والزراعي وتكاليف الشحن والنفاذ إلى الأسواق الخارجية وإقامة المعارض الداخلية للمنتجات المعدة للتصدير ودعم المصدرين المشاركين في المعارض الخارجية.